

القضاء والقدر

وأصول العقائد الإسلامية . وأمهات المسائل التوحيدية

بقلم

حكيم الإسلام

السيد جمال الدين الأفغاني

١٩٤٤-١٩٤٤-١٩٤٤

مصدرا بمقدمة في تاريخ حياته . ومقصده السياسي والديني

وأخلاقه . وخلقته . وصفاته . ورفاته

١٩٤٤-١٩٤٤-١٩٤٤

تباع بالمكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها ومديرها : محمود علي صبيح

الكائن مركزها بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر

المطبعة المحمودية التجارية بمصر



تفتيح
١٩٥٩

١٥٣

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله
(وبعد) فقد رأيت أن أنشر هذه الرسالة « في القضاء والقدر »
الذين يعدان من أعظم أصول العقائد الإسلامية، وأميات المسائل
التوحيدية ، وهي آية هذا العصر . ووحيد هذا الدهر ، موقظ
الشرق من سباته ، السيد جمال الدين الأفغاني الحسيني ، نعمده
الله تعالى برحمته ، وذلك لما رأيت من اللغظ فيهما من أكثر الشبان
المتعلمين ، وبقية عامة الناس من الطبقة المتنورين ، حيث إن كلا
من الفريقين ذهب في فهمها مذهب الشطط على غير ما يقتضيه
الشرع الشريف ، والدين القويم الحنيف
وقد نشرتها مستقلة حتى يكثر نفعها ، ويسهل تناولها ، خدمة
لاخواني المسلمين ، الذين وهبوا قوة في الفهم والادراك ، تسمى أن
يهتدوا بها إلى حقيقة فهم « القضاء والقدر » فقد بينت حقيقتها
كما يريد الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ،
هذا وإني أسأله تعالى أن ينفع بها النفع العميم ، أنه بالإجابة
جدير ، وهو على كل شيء قدير

نبذة من ترجمة حكيم الاسلام

السيد جمال الدين الافغانى

هو السيد جمال ابن السيد صفتى من بيت عظيم فى بلاد الافغان ومن عشيرة كثيرة العدد ، ولد الفقيه فى قرية « اسد آباد » من قرى كستر سنة ١٢٥٤ هـ وانتقل بانتقال ابيه الى مدينة كابل بناء على امر دوست محمد خان لامورسياسية

وفى الثامنة من عمره اجلسه ابيه للتعليم وقد عنى بتربيته لما توسم فيه من الذكاء والنجابة ، وتلقى الفقيه علوم اجماع برع فى جميعها ، منها العلوم العربية بأجمعها ، والعلوم الشرعية بأكملها ، فضلا عن علوم الحكمة الطبيعية والنظرية ، وعلوم الرياضيات من حساب وهندسة وجبر وهيئة افلاك ، وبالجملة فانه كان نابغة عظيما ، وفيلسوف حكيما مذهبه - كان الفقيه رحمه الله حنفى المذهب بيدانه لم يكن مقلدا كما انه لم يفارق السنة الصحيحة . وكان شديد الميل الى السادة الصوفية

مقصده السياسى

أما مقصده السياسى الذى وجه كل أفكاره وآرائه نحوه ، والذى أخذ على عاتقه السعى اليه ، والذى أصابه فى سبيله ما أصابه من البلاء فهو انهاض دولة اسلامية من ضعفها ، حتى تلحق بالامم العزيزة ، والدول انقوية ، وعندها يعود للاسلام مجده ، والمدين الحنيف شانه

اخلاقه

أما أخلاقه فسلامة القلب سجية له ، وله حلم عظيم يسع ما يشاء ، الله ان يسع الى أن يدنو أحد مسنه ليمس شرفه ، أو دينه ، وعندها ينقلب الحلم الى غضب ، وهو كريم جدا يبذل جميع ما بيده ، قوى لاعتماد على الله ، عظيم الامانة ، سهل لمن لاينه ، صعب على من خاشنه ، طموح الى مقصده السياسي الذي تقدم ذكره آنفا .

خلاقه وصفاته

كان رحمه الله ربمة في طوله ، وسطا في بنية ، قجيا في لونه ، عصبيا دمويا في مزاجه ، عظيم الرأس في اعتدال ، عريض الجبهة في تناسب ، واسع العينين ، عظيم الاحداق ، ضخم الوجنات رحب الصدر ، جليلا في النظر ، هشا بشا عند اللقاء وقد كانت مجالسه رحمه الله لا تخلو من الفوائد العلمية ، حيث كان بعيدا من اللغو ، منزها عن اللهو .

وفاته — أما وفاته فكادت في الاستانة ، والمؤكد ان موته لم يكن طبيعيا ، بل كان بسبب أمور مدبرة بواسطة أبي الهدى ، وقيل : انه طلعت في لسانه بثرة ، فارسل اليه السلطان عبد الحميد طبيبه الخاص ليعالجه ، ولكن مع الأسف قص قطعة من لسانه ، وعلى أثر ذلك توفي تنعمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته ، ولا حرم الأمة الاسلامية من أمثاله ، ورضي الله عنه وأرضاه

القضاء والقدر

مضت سنة الله في خلقه بان للمقائد القلبية سلطانا على الاعمال البدنية فما يكون في الاعمال من صلاح أو فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينا في بعض النبذ الماضية ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدركات أخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم أثرها في النفس ورب أصل من أصول الخير . وقاعدة من قواعد الكمال اذا عرضت على النفس في تعليم أو تبليغ شرع يقع فيها الاشتباه على السامع فتلتبس عليه بما ليس من قبيلها ، او تصادف عنده بعض الصفات الرديئة ، او الاعتقادات الباطلة فيعاقبها عند الاعتقاد شي مما تصادفه . وفي كلا الحالين يتغير وجهها ، ويختلف اثرهاور بما تتبعها عقائد فاسدة مبنية على الخطا في الفهم ، او على خبث الاستعداد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة وذلك على غير علم من المعتقد كيف اعتقد ولا كيف يصرفه اعتقاده والمغرور بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن الاعتقاد بذلك الاصل ، وتلك القاعدة . ومن مثل هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض أصول الاديان غالبا بل هو علة البدع في كل دين على الاغلب ، وكثيرا ما كان هذا الانحراف ما يتبعه من البدع منشأ لفساد الطباع ، وقبائح الاعمال حتى افضى بمن اجتلام الله به الى الهلاك وبتس المصير وهذا ما يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان ، او عقيدة من العقائد الحقة استنادا الى أعمال بعض السذج المنتسبين الى الدين او العقيدة

من ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول العقائد في
الديانة الاسلامية الحققة . كثرفيها لفظ المغفلين من الافرنج وظنوا
بها الظنون وزعموا انها ما تمكنت من نقوس قوم الاوسلبتهم الهمة
والقوة، وحكمت فيهم الضعف والضعمة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا
اليهم أظوارا ثم حصروا علتها في الاعتقاد بالقدر فقالوا : ان المسلمين
في فقر وفاقة وتاخر في القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم
وقد فشا فيهم فساد الاخلاق . فكثرت الكذب والنفاق والخيانة
والتحاقد والتباغض وتفرقت كلمتهم وجعلوا احوالهم الحاضرة
والمستقبلية وغفلوا عما يضرهم وما ينفعهم ، وقنعوا بحياة يا كلون فيها
ويشربون و ينامون ثم لا يتنافسون غيرهم في فضيلة ولكن مق امكن
لا حدم ان يضر اخاه لا يقصر في الحاق الضرر به فجعلوا باسهم بينهم
والامم من ورائهم تبتلعهم لقمة بعد أخرى رضوا بكل عارض واستعدوا
لقبول كل حادث وركنوا الى السكون في كسور بيوتهم ، يسرحون
في مرعاهم ، ثم يعودون الى ماوهم . الامراء فيهم يقطعون ازمنتهم
في اللهو واللعب ومطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستفرق
في ادائها اعمارهم ولا يؤدون منها شيئا بصرفون اسوالهم فيما يقطعون
به زمانهم اسرافا وتبذيرا . تفقاتهم واسعة وان كان لا يدخل في
حسابها شيء يعود علي ملتهم بالمنفعة يتخاذلون ويتنافرون وينيطون
المصالح العمومية بمصالحهم الخصوصية قرب تنافر بين اميرين
يضع أمة كاملة كل منهما يخذل صاحبه ويستعدي عليه جاره فيجد الاجنبي
فيهما قوة فانية وضمفا قانلا فينال من بلادها مالا يكلفه عددا

ولاعادة . شملهم الخوف وعمهم الجبن والخور يفزعون من الهمس
ويالمون من اللمس قعدوا عن الحركة الى ما يباحقون به الامم في
العزة والشوكة وخالفوا في ذلك أوامر دينهم مع رؤيتهم لجيرانهم
بل الذين تحت سلطتهم يتقدمون عليهم ويباهونهم بما يكسبون واذا
أصاب قوما من اخواتهم مصيبة اوعدت عليهم عادة لا يسعون في
تخفيف مصابهم ولا ينبعثون لمناصرتهم ولا توجد فيهم جمعيات
ملية كبيرة لاجهرية ولا سرية يكون من مقاصدها احياء الفيرة وتنبيه
الحية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحق من بغى الاقوياء وتسليط الغرباء
هكذا نسبوا الى المسلمين هذه الصفات وتلك الاطوار وزعموا ان
لا منشأ له الا اعتقادهم بالقضاء والقدر وتحويل جميع مهماتهم على
القدرة الالهية وحكموا بان المسلمين لو داموا على هذه العقيدة
فان تقوم لهم قائمة ولن ينالوا عزا ولن يعيدوا مجدا ولا ياخذون
بحق ولا يدفعون تعديا ولا ينهضون بتقوية سلطان أو تايد ملك
ولا يزال بهم الضعف يفعل في نفوسهم ويركس من طباعهم حق
يؤدى بهم الى الفناء والزوال (والعياذ بالله) يفنى بعضهم بعضا بالمنازعات
الخاصة وما يسلم من ايدى بعضهم يحصده الا جانب
واعتقد أولئك الافرنجيه أنه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر
وبين الاعتقاد بذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور محض
في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين بعقيدة القضاء يزون أنفسهم
كالريشة المماقة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رست في نفوس
قوم انه لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون وانما

جميع ذلك بقوة جابرة ، وقدرة قاسرة فلا ريب تتعطل قواهم ، ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله من المدارك وتمجي من خواطرهم داعية السعي والكسب وأجد ربهم بعد ذلك أن يتحولوا من عالم الوجود الى عالم عدم هكذا ظنت طائفة من الافرنج وذهب مذهبها كثيرون من ضمفاء العقول في الشرق ولست أخشى ان أقول كذب الظان ، وأخطأ الوام ، وأبطل الزاعم وافتروا علي الله والمسلمين كذبا لا يوجد مسلم في هذا الوقت من سني وشيبي وزيدي واسماعيلي ووهابي وخارجي يرى مذهب الجبر المحض ، ويمتقد سلب الاختيار عن نفسه بالمرّة بل كل من هذه الطوائف المسلمة يمتقدون بأن لهم جزءا اختياريا في أعمالهم ويسمى بالكسب وهو ومناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية ، والنواهي الربانية الداعية الى كل خير الهادية الى كل فلاح وأن هذا النوع من الاختيار هو مورد التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والمدل

نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى أن الانسان مضطر في جميع أفعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار وزعمت ان لا فرق بين أن يحرك الشيخ فكه الاكل والمضغ وبين ان يحرك بقففة البرد عند شدته ومذهب هذه الطائفة يعده المسلمون من منازع السفسة الفاسدة وقد انقرض ارباب هذا المذهب في أواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم أثر ، وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضيات ذلك الاعتقاد

ما ظنه أولئك الواهمون

الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة
وسهل على من له فكر أن يلنفت الى أن كل حادث له سبب يقارنه
في الزمان وأنه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه ولا
يعلم ماضيها الا مبدع نظامها وان لكل منها مدخلا ظاهرا فيما بعده
بتقدير العزيز العليم . و ارادة الانسان انما هي حاقة من حلقات تلك
السلسلة وليست الارادة الأثر من آثار الادراك ، والادراك انفعال
النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع في الفطرة من
الحاجات فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة مما لا ينكره
أبله فضلا عن عاقل وان مبدأ هذه الاسباب التي ترى في مظاهر
مؤثرة انما هو بيد مدبر الكون الاعظم الذي ابدع الاشياء على وفق
حكيمته وجعل كل حادث تابعا لشبهه كانه جزء له خصوصا في
العالم الانساني

ولو فرضنا أن جاهلا ضل عن الاعتراف بوجود المصانع للعالم
فليس في امكانه ان يتخلص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية
والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع انسان ان
يخرج بنفسه عن هذه السنة التي سنها الله في خلقه . هذا أمر يعترف
به طلاب الحقائق فضلا عن الواصلين وان بعضا من حكماء الافرنج
وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء وأطالوا البيان
في اثباتها ولسنا في حاجة الى الاستشهاد بأرائهم
ان للتاريخ علما فوق الرواية عني بالبحث فيه العلماء من كل

أمة وهو العلم الباحث عن سير الأمم في صعودها وهبوطها ، وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبدل في العادات والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يتبع ذلك كله من نشأة الأمم ، وتكون الدول أو فناء بعضها وانداس اثره

هذا الفن الذي عدوه من أجل الفنون الايية وأجزؤها فائدة بناء البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر ، والاذعان بان قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ، ومصرف الحادثات ولو استقلت قدرة البشر بالتاثير ، ما انحط رفيع ولا ضعف قوى ، ولا انهدم مجد ولا تقوض سلطان

الاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجرأة والاقدام وحق الشجاعة والبسالة ويبحث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الاسود وتنشق منها مرائر النمر. هذا الاعتقاد يطبع النفس على الثبات واحتمال المسكاره ومقارعة الاهوال ويحليها بحلى الجود والسخاء ويدعوها الى الخروح من كل ما يميز عليها بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نضرة الحياة كل هذا في سبيل الحق دماها للاعتقاد بهذه العقيدة (?)

الذي يعتقد بان الاجل محدود والرزق مكفول والاشياء بيد الله يصرفها كما يشاء كيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه ، وأعلاء كلمة أمته أو ملته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك وكيف ينحشى الفقر مما ينفق من ماله في تعزيز الحق وتشيد المجد على حسب الاوامر

الالهية ، وأصول الاجتماعات البشرية

امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته في قوله الحق
 (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
 حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) واندفع المسلمون في اوائل
 نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها ويتسلطون عليها فادهشوا
 العقول وحيروا الالباب بما دوخوا الدول ، وقهروا الامم . وامتدت
 سلطتهم من جبال بيرني الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين
 مع فلة عددهم وعددهم وعدم اعتيادهم على الاهوية المختلفة ، وطبائع
 الاقطار المتنوعة . أرغموا الملوك وأذلوا القياصرة والاكاسرة في مدة
 لا تتجاوز ثمانين سنة ان هذا يعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات
 دمروا بلادا ودكدكوا أطوادا ورفموا فوق الارض أرضا ثامنة
 من القسطل وطبقة أخرى من النعم وسحقوا رؤوس الجبال تحت
 حوافر جيادهم وأقاموا بدلها جبالا وتلالا من رؤوس النابذيين لسلطانهم
 وأرجفوا كل قلب وأرعدوا كل فريضة وما كان قائدهم وسائقهم الى
 جميع هذا الا الاعتقاد بالقضاء والقدر

هذا الاعتقاد هو الذي تبنت به أقسام بدخ الاعداد القليلة
 منهم امام جيوش يفض بها القضاء ، ويضيق بها بسيط الغبراء
 فكشفوا عن مواقفهم وردوهم على أعقابهم

بهذا الاعتقاد لمت سيوفهم بالمشرق وانقضت شهبها على الحيارى
 في هبوات الحروب من أهل المغرب وهو الذي حملهم على بذل

أموالهم وجميع ما يملكون من رزق في سبيل اعلاء كلمتهم لا ينخشون فقرا ولا يخالفون فاقة . هذا الاعتقاد هو الذي سهل عليهم حمل أولادهم ونسائهم ومن يكون في حجورهم الى ساحات القتال في أقصى بلاد العالم كأنما يسيرون الى الحدائق والرياض وكانهم أخذوا لانفسهم بالتوكل على الله أمانا من كل غادرة ، وأحاطوها من الاعتماد عليه بحصن يصونهم من كل طارقة وكان نساؤهم وأولادهم يتولون سقاية جيوشهم وخدمتها فيما تحتاج اليه لا يفترق النساء والأولاد عن الرجال والكهول الا بحمل السلاح ، ولا تاخذ النساء رهبة ولا تغشى الأولاد مهابة . هذا الاعتقاد هو الذي ارتفع بهم الى حد كان ذكر اسمهم يذيب القلوب ويبدد أفلاذ الالكباد حتى كانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب أعدائهم فينهزمون بجيش الرهبة قبل ان يشيموا بروق سيوفهم وللمان أسنتهم بل قبل أن تصل الى تخومهم أطراف جحافلهم

(بكاي على السالفين ونحبي على السابقين أين أتم يا عصبية الرحمن وأولياء الشفقة؟ أين أتم يا اعلام المروءة وشوامخ القوة؟ أين أتم يا آل النجدة وغوت المضميم يوم الشدة؟ أين أتم يا خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر؟ أين أتم ايها الابطاح الانجاد القوامون بالقسط، الآخذون بالعدل الناطقون بالحكمة المؤسسون لبناء الامة، ألا تنظرون من خلال قبوركم الى ماتاه خلقكم من بعدكم وما اصاب ابناءكم ومن ينتحل نحلتم، انحر فواعن سنتكم وجاروا عن طريقكم فضلوا عن سبيلكم وتفرقوا فرقا واشياعا حتى

فأصبحوا من الضعيف على حال تذوب لها القلوب أسفا وتحترق الا كباد
 حزنا . أضحووا فريسة للامم الاجنبية لا يستطيعون ذودا عن حوضهم
 ولا ذفا عن حوزتهم ألا يصيح من برازكم صائح منكم ينبيه
 الناقل ، ويوقظ النائم ، ويهدى الضال الى سواء السبيل (انا لله وانا
 اليه راجعون)

أقول ورب لا أخشي واهماً ينازعني فيما أقول انه من بداية تاريخ
 الاجتماع البشرى الى اليوم ما وجد قائح عظيم ولا محارب شهير يمت
 في أوسط الطبقات ثم رقى بهمة انى أعلى الدرجات فذلت له الصعاب
 وخضعت الرقاب وبلغ من بسطة الملك ما يدعوا الى العجب ، ويبعث
 الفكر اطلب السبب الا كان ممتقدا بالقضاء والقدر . سبحان الله
 الانسان حريص على حياته ، شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجميلة
 فما الذى يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض المهالك ومصارعة المنايا
 الا الاعتقاد بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن ولا
 أثر لهول المظاهر

أثبتت لنا التواريخ ان كورش الفارسي (كيتخسرو) وهو اول
 قائح يعرف في تاريخ الاقدمين ما تسفى له الظفر في فتوحاته الواسطة
 لا لانه كان معتقداً بالقضاء والقدر فكان لهذا الاعتقاد لا
 يهوله هول ولا توهن عزيمته شدة وان اسكندر الا كبر اليونانى كان
 ممن رسخ في نفوسهم هذه العقيدة الجليلة وجنكتر خان التترى
 صاحب الفتوحات المشهورة كان من ارباب هذا الاعتقاد بل كان
 قابليون الاول بونا برت انفرنساوى من أشد الناس تمسكا بعقيدة

القضاء وهي التي كانت تدفعه بمساكره القليلة على الجماهير الكثيرة.
فيتبيأ له الظفر وينال بغيته من النصر

فتم الاعتقاد الذي يطهر النفوس الانسانية من رزيلة الجبن
وهو أول عائق للمتدنس به عن بلوغ كماله في طبقتيه ايا كانت نعم
انا لا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها في نفوس بعض العامة من
المسلمين شوائب من عقيدة الجبر وربما كان هذا سبباً في رزيلتهم
بعض المصائب التي أخذتهم بها الحوادث في الاعصر الاخيرة
ورجاؤنا في الراسخين من علماء العصر ان يسعوا جهدهم في تخلص
هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع
ويذكروا العامة بسنن السلف الصالح وما كانوا يعملون وينشروا
بينهم ما اثبتته أئمتنا رضى الله عنهم كالشيخ الغزالي وامثاله من
ان التوكل والركون الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في
البطالة والكسل وما امرنا الله ان نهمل فروضنا وننبذ ما أوجب
علينا بحجة التوكل عليه فتلك حجة المارقين عن الدين الحائدين
عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من أهل الدين الاسلامي
في ان الدفاع عن الملة في هذه الاوقات صار من الفروض العينية
على كل مؤمن مكلف وليس بين المسلمين وبين الالتفات الى عقائدهم
الحقة التي تجمع كلمتهم وترد اليهم عزيمتهم وتنهض غيرتهم
لاسترداد شأنهم الاول الا دعوة خير من علمائهم وان جميع ذلك
موكول الى ذمتهم

أما ما زعموه في المسلمين من الانحطاط والتأخير فليس منشأه

هذه العقيدة « ولا غيرها من العقائد الاسلامية » ونسبته اليها كنسبة النقيض الى قبيضه ، بل أشبه ما يكون بنسبة الحرارة الى الثلج والبرودة الى النار . نعم حدث للمسلمين بعد نشأتهم نشوة من الظفر وتمل من العز والغلب ، وقاجام وهم على تلك الحال صدمتان قويتان صدمة من طرف الشرق وهي غاره التتر من جينكيز خان واحفاده ، وصدمة من جهة الغرب وهي زحف الاعمم الاوربية باسرها على ديارهم وان الصدمة في حال النشوة تذهب بالرأى وتوجب الدهشة والسبات بحكم الطبيعة ، و بعد ذلك تداولتهم حكومات متنوعة ، ووسد الامر فيهم الى غير اهله ، وولى على امورهم من لا يحسن سياستها ، فكان حكامهم وامراؤهم من جرائم الفساد في اخلاقهم وطباعهم وكانوا مجلبة لشقاؤهم وبلائهم فتمكن الضعف من نفوسهم وقصرت انظار كثير منهم على ملاحظة الجزئيات التي لا تتجاوز لذته الآتية ، واخذ كل منهم بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له السوء من كل باب لامله صحيحة ولا داع قوى ، وجعلوا هذا مرة الحياة فال الامر بهم الى الضعف والقنوط وادى الى ما صاروا اليه

ولكنى اقول والحق اقول ان هذه الملة لن تموت مادامت هذه العقائد الشريفة آخذة ماخذها من قلوبهم ورسومها تلوح في ازمانهم وحقائقها متداولة بين العلماء الراسخين منهم وكل ما عرض عليهم من الامراض النفسية والاعتلال العقلى فلا بد ان تدفعه .

قوة العقائد الحقمة و يعود الامريكابدا و ينشطون من عقالمهم و يذهبون
مذاهب الحكمة و التبصر في انقاذ بلادهم و ارهاب الامم الطامعة فيهم
وايقافها عند حدها و ما ذلك ببعيد و الحوادث التاريخية تؤيده
فانظر الى العثمانيين الذين نهضوا بعد تلك الصدمات القوية (حروب
التر و الحروب الصليبية) و ساقوا الجيوش الى أرجاء العالم و اتسعت
لهم ميادين الفتوحات و دواخوا البلاد و أرغموا انوف الملوك و دان
لسلطانهم الدول الافرنجية حتى كان السلطان العثماني يلقبه الدول
بالسلطان الاكبر

ثم ارجع البصر تجدد هزة في نفوسهم و حركة في طباعهم أحدثها
فيهم ما واعدتهم به الحوادث الاخيره من رداءة العاقبة و سوء
المنقلب ، حركة سرت في افكار ذوى البصيرة منهم في اغاب
الانحاء شرقا و غربا و تالفت من خيارهم عصبات للحق كتبت على
نفسها نصرة العدل و الشرع و السعى بغاية الجهد لبت افكارها و جمع
الكلمة المفترقة ، و ضم الاشتات المتبددة ، و جعلوا من اصغراعمالهم
نشر جر يدعة رية لتصل بما يكتب فيها بين المتباعدين منهم و تنقل
اليهم بعض ما يضمه الاجانب لهم . و انانرى عدد الجمعية الصالحة
يزداد يوما بعد يوم ، نسال الله تعالى نجاح اعمالها و تايد مقصدها الحق
و رجاؤنا من كرمه أن يترتب على حسن سعيها أثر مفيد للشرقيين
عموما و المسلمين خصوصا اه
تمت

تطلب هذه المطبوعات وغيرها من محمود علي صبيح

صاحب ومدير المكتبة المحمودية التجارية بمصر

ص وتُرسل هذه الأصناف وغيرها لمن يرسل التمن مقدما لكل الجهات

- ١٠ الأنوار القدسية تصوف وبيان الطريقة النقشبندية
- ٣ الهبات البيّنات في شرح أربع أربعينات أحاديث من الكتب الصحيحة
- ٦٠ الخطط المصرية تاريخ المقرّبي جزء ٤
- ٣ الباعث على أنكار البدع والحوادث لأبي شاده
- ١٥ مختار الاغانى فى الاخبار والتهانى وهو مختصر كتاب الاغانى للاصفهاني
- ٥ اللؤلؤ والمرجان فى تسخير العفاريت وملوك الجان
- ٥ عشاق الشرق والغرب مصور بقلم الدكتور محمد فوزي
- ٢٠ موامم الادب للسيد جعفر البيّتي (محاضرات أدبية تاريخية) جزآن
- ١٤ مرآة الشروح على سلم العلوم للإمام البهاري (منطق حكمه فلسفه) جزان
- ٢٠ الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر لعلامة العراق الالوسى
- ٦٠ تاريخ أوروبا السياسى لرؤف الجادرجى طبع الشام
- ١٥ الدولة الاموية فى قرطبة بقلم أنيس زكريا
- ١٥ نزهة الانام فى تاريخ الشام
- ١٠ تاريخ بغداد القديم والحديث او بغداد فى (٤٠٠) سنة للاعظمى
- ١٥ مختار الاغانى فى الاخبار والتهانى اختيار صاحب كتاب (لسان العرب)
- ٤ مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانية
- ٥ حديث القمر ومناجاته كتاب انشائى لمصطفى صادق الرافعى
- ٥ مصر فى ثلثى قرن أو بين الماضى والحاضر للهياوى
- ٤ المختار فى كشف الاسرار ومعه السحر الحلال
- ٥ التبر المسبوك فى حكم وحكايات ونصائح الملوك للانزالى
- ٣ ديوان رياض المديح المشهور بالجنفري مشكول مديح

اطلبو فهرست (قائمة) المكتبة بانها وأسماء مؤلفيها تطبع سنويا وترسل مجاناً

المكتبة المحمودية التجارية الكائنة بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر
لصاحبها ✪ محمود علي صبيح ✪ صندوق بوسنة رقم (٥٠٥) مصر
هي أشهر مكتبة عربية تحتوي على اتمس الكتب القديمة والحديثة من كل الفنون
تطلب منها هذه المطبوعات وغيرها وترسل لكل الجهات لمن يرسل الثمن مقدما
ص قرش صاغ مصري والجنيه الانجليزي ٩٧ قرشا

- ٧ مختارات اشعار الرب مع الهاشميات وشروحه للرافعي
- ٥ قصص اليونان مصورة الدكتور ضيف والسرينجاوي
- ٨ المداله الالهيه في النظم البشريه والاخلاق العلميه بقلم وهبه جزء ٢
- ٥ الاسلام وأصول الحكم والرد عليه للاستاذ الدجوي
- ٦ قانون ديوان الرسائل لتاج الرياسه لابن الصيرفي ادب
- ١٥ مجموعه الرسائل المفيدة للغزالي . ابن سينا . ابن العربي . الخ
- ٦٠ شرح الامام السبكي . وابنه والاسنوي على كتاب منهاج الوصول
في علم الاصول للقاضي البيضاوي ٣ أجزاء ورق جيد
- ٧ فلسفة ابن رشد طبعه حديثه مقاس كبير ورق جيد
- ٤ حجج القرآن لجميع الملل والاديان للرازي
- ٨ بلاغة العرب في القرن العشرين مصور (كبير خالص طبعه اخيره)
- ٢ تفسير سورة الفاتحة وحل مشكلاتها القرآنية لطنطاوي جوهرى
- ٤ لوازم الاسماء في جوامع الاعداد لكamal الدين
- ٥ النشوء والارتقاء او مصير الانسان بقلم عصام الدين
- ٨ الاجوبه التيدية في مذهب المالكيه سؤال وجواب تحتوي علي علم
التوحيد والفقہ والمبادات والمعاملات
- ٥ القصص ٢٥ قصة لأشهر كتاب العرب
- ٣ نوادر الظرفا والادباء معرفة عن التركيه
- ٢ القصائد الوترية في مدح خير البريه مشكو

اطلبوا فهرست (قائمة) المكتبة بأسمائها وأسماء مؤلفيها

To: www.al-mostafa.com